

الحاضرة الخامسة: علي الكنز: المفكر وعلم الاجتماع الجزائري

الميلاد والنشأة: وُلد علي الكنز في 6 يناير 1946 بمدينة سكيكدة، الجزائر. يُعد من أبرز المفكرين وعلماء الاجتماع في العالم العربي، حيث تميز بأبحاثه الرائدة في علم الاجتماع الصناعي والتنمية الاجتماعية. بدأ مسيرته الأكاديمية في أوائل السبعينات كأستاذ للفلسفة في جامعة الجزائر، ثم اتجه إلى علم الاجتماع منتصف العقد ذاته، ليصبح لاحقاً أحد أبرز الباحثين في هذا المجال.

المسيرة الأكاديمية والتكوين العلمي : بدأ الكنز رحلته الأكاديمية في جامعة الجزائر، ثم انتقل إلى جامعة نانت الفرنسية لمتابعة تعليمه العالي، حيث حصل على درجة الدكتوراه في عام 1984 تحت إشراف عالم الاجتماع الشهير بيير فيليب ري. نُشرت أطروحته التي تحمل عنوان "صناعة صناعية" عام 1987 من قبل المركز الوطني للبحث العلمي. تأثرت مسيرته الفكرية بعدد من الأعلام البارزين مثل ابن خلدون، فرانز فانون، مصطفى الأشرف، وسمير أمين، الذي تعاون معه في العديد من الدراسات فيما بعد.

في عام 1993، انتقل من الجزائر إلى فرنسا، حيث شغل منصب أستاذ وباحث في جامعة نانت حتى تقاعده في عام 2008. كان له دور بارز في تأسيس معهد الدراسات المتقدمة (IEA) في نانت بالتعاون مع آلان سويو. تركزت أبحاثه على قضايا العمل والتنمية وعلم اجتماع العلوم، مع اهتمام خاص بالجزائر والعالم العربي وإفريقيا.

المناصب الأكاديمية والإدارية: شغل علي الكنز عدة مناصب أكاديمية مرموقة، من بينها:

- أستاذ مساعد في الفلسفة بجامعة الجزائر. (1970-1974)
- أستاذ علم الاجتماع بجامعة الجزائر حتى عام 1993.
- مدير مركز البحث في الاقتصاد التطبيقي بجامعة الجزائر.
- أستاذ مشارك بجامعة تونس. (1993-1994)
- أستاذ علم الاجتماع بجامعة نانت الفرنسية. (1995-2020)
- عضو في الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومجلس تنمية البحوث الاجتماعية في إفريقيا. (CODESRIA)
- مستشار علمي مكلف بمحور العلم والمجتمع في إحدى الجامعات الأمريكية.

إسهاماته العلمية والفكرية:

- كان له دور بارز في تأسيس الجمعية العربية لعلم الاجتماع والجمعية الثقافية الجاحظية، حيث جمع نخبة من المثقفين الجزائريين الذين يتحدثون العربية والفرنسية.
- قدّم مجموعة من الدراسات العلمية التي نُشرت في مجلات مرموقة مثل "إنسانيات" و"المجلة الإفريقية للكتاب".

- شارك في مؤتمرات دولية، حيث قدّم أبحاثاً محورية تتناول قضايا التنمية والعمل وعلم اجتماع العلوم.
- قدّم الدعم للعديد من المؤسسات العلمية العالمية، خاصة في إفريقيا والعالم العربي.
- كتب مقالات علمية وصحفية، نُشرت في صحف مثل "الوطن" الجزائرية و"الأحداث".
- تعاون مع مركز الدراسات المغاربية في تونس في بحوث متنوعة تتعلق بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

أبرز مؤلفاته :

باللغة العربية:

- الاقتصاد في الجزائر (1980)
- الأساتذة المفكرون (1985)
- الجزائر والحدّاءة (1989)
- الصدفة والتاريخ (1990)
- 5 دراسات حول الجزائر والعالم العربي (1990)
- على مر الأزمة (1993)
- غرامشي في العالم العربي (1994)
- العلاقات العربية الأوروبية -مركز البحوث العربية، القاهرة(2002)
- الكتابة من المهجر (2009)
- الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر -مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت(2013)

باللغة الفرنسية:

- Sciences, Technologie et Société
- Cinq études sur l'Algérie et le Monde Arabe
- À travers la nation
- Le Monde Arabe
- Écrire de l'exil

إرثه وتأثيره الفكري: يعتبر علي الكنز واحدًا من القلائل الذين لعبوا دورًا بارزًا في تطوير علم الاجتماع الصناعي في العالم العربي. لقد ساهمت أبحاثه في توضيح العلاقة المعقدة بين الاقتصاد، العمل، والمجتمع، وجمعت بين الجوانب النظرية

والتطبيقية. لقد امتدت تأثيراته إلى الأوساط الأكاديمية في الجزائر، تونس، فرنسا، وإفريقيا، حيث ساهم في تحليل التغيرات الاجتماعية من منظور نقدي وعلمي دقيق.

وفاته: وافته المنية في 1 نوفمبر 2020 في مدينة نانت الفرنسية عن عمر يناهز 74 عامًا، بعد معركة طويلة مع المرض. ترك وراءه إرثًا علميًا وفكريًا غنيًا لا يزال يُلهم الباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية حتى يومنا هذا.